

# الحقوق والضمانات – الاتفاقيات الدولية



## إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام (١٩٩٠)

### المصادقة على إعلان القاهرة لحقوق الإنسان

صادق على إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام (CDHRI) الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (التي كانت تُعرف سابقًا باسم منظمة المؤتمر الإسلامي) سنة ١٩٩٠ في القاهرة. وذكرت الدول الأعضاء بالمنظمة البالغ عددها ٥٧ دولة أن الإعلان لابد من النظر إليه بوصفه مكملًا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وليس بديلًا عنه.

يُنظر إلى إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام (CDHRI) بشكل عام باعتباره بديلًا إسلاميًا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) الصادر عن الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨. سبق هذا الإعلان الإعلان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان الذي وضعته المجالس الإسلامية في باريس ولندن وقدم إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). انتقدت الوثيقة المكونة من ٢٥ مادة لإغفالها الإشارة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإلخضاعها مبادئ حقوق الإنسان المفترض عالميتها إلى قيود الشريعة.

### بعض المواد الأساسية

١٦٥ للإنسان الحق في الانتفاع بثمرات إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني أو التقني "على أن يكون هذا الإنتاج غير منافع لأحكام الشريعة".



١٥ أن البشر جميعًا متساوون في أصل الكرامة الإنسانية وفي أصل التكليف والمسئولية» ويضيف «أنه لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح».



١٩٥ «لا جريمة ولا عقوبة إلا بموجب أحكام الشريعة».



٢٤ صون سلامة جسد الإنسان مع حظر الاعتداء على هذه السلامة "بغير مسوغ شرعي".



٢٢٤ حق كل إنسان «في التعبير بحرية عن رأيه بشكل لا يتعارض مع المبادئ الشرعية».



٧٥ حق الآباء في اختيار نوع التربية التي يريدون لأولادهم "في ضوء القيم الأخلاقية والأحكام الشرعية".



٢٣٥ حق الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده، و«في تقلد الوظائف العامة وفقًا لأحكام الشريعة».



٢٥٥ «الشريعة الإسلامية هي المرجع الوحيد لتفسير أو توضيح أي مادة من مواد هذه الوثيقة».



١٢٥ حق اللجوء إلى بلد آخر وعلى البلد الذي لجأ إليه أن يجبره حتى يبلغه مأمنه "ما لم يكن سبب اللجوء اقتراف جريمة في نظر الشرع".



### الانتقادات

في بيان مشترك صادر سنة ١٩٩٢ عن اللجنة الدولية للحقوقيين والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ذكرت المنظمتان أن إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام "يهدد على نحو خطير التوافق فيما بين الثقافات الذي تستند إليه الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان". كما انتقد البيان الإعلان لتمييزه الصريح ضد النساء وغير المسلمين علاوة على إجازته للعقاب البدني.

### التأييد

وعكف الشيخ الإيراني آية الله محمد علي التسخيري على عقد مقارنة بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام في كتابه بعنوان "حقوق الإنسان بين إعلانين: الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي"، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ التسخيري كان المندوب السابق لإيران في منظمة التعاون الإسلامي وساهم في عملية صياغة إعلان القاهرة. ويرى التسخيري تفوق إعلان القاهرة في العديد من النقاط التي تشمل ما يلي:

في سنة ٢٠٠١ صدر بيان عن مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وهو المجمع الذي أنشئ بناء على قرار صادر في القمة الثانية لمنظمة التعاون الإسلامي، أعرب فيه عن تأييده للإعلان قائلاً:

"وصلت الأمة الإسلامية إلى توافق مفاده أن الشريعة تتناسب مع كل زمان ومكان وأن الشعوب لها الحق في الحفاظ على صفاتها الدينية والثقافية الفريدة".

وفي سنة ٢٠٠٠ كرر المجمع بيانه قائلاً: "تبنت الشعوب الإسلامية طوعاً مبادئ الإسلام وتعاليمه بما لا يقوض الأحوال الشخصية ولا وضع النساء ولا غير ذلك من القضايا الاجتماعية والاقتصادية".

وقارن الباحث العراقي علي القاسمي بين الإعلانين فوجد أن إعلان القاهرة "أشمل وأعم" من الإعلان العالمي. ولكنه بشكل عام توصل إلى أن الإعلانين مكملان لبعضهما البعض. فكتب القاسمي في بحثه يقول: "الشريعة الإسلامية جاءت سابقة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بما يربو على ١٣ قرناً من الزمان وتناولت جميع حقوق الإنسان المطروقة في الإعلان، وعلى الرغم من استخدامهما لمصطلحات مختلفة فإنها تقدم معاني متشابهة". وانتقد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لطبيعته السياقية قائلاً إنه كتب في أعقاب الحرب العالمية الثانية بهدف تجنب اندلاع صراع آخر على نطاق واسع وذلك من خلال ضمان الحقوق الأساسية. أما الشريعة الإسلامية في رأيه فلا تتقيد بمثل هذا السياق.

١. توضح مادة (٣) من إعلان القاهرة القيم والتعاليم الخاصة بالسلوك الواجب اتباعه في حالات النزاع المسلح، الأمر الذي يراه تسخيري غائباً بوضوح من الإعلان العالمي.

٢. يؤكد إعلان القاهرة على حرمة جسد الإنسان ويؤكد على أهمية حماية رفات البشر ومواقع الدفن، على الرغم من أن هذا غير مذكور في الإعلان العالمي.

٣. يدين إعلان القاهرة جميع أشكال الاستعمار والإمبريالية ويحظرها.

٤. يذكر إعلان القاهرة حق الآباء ومن في حكمهم وأفراد الأسرة مع التركيز على الاختلافات في الرؤى والأولويات بين الإعلانين الإسلامي والعالمي.